@ 87 @ خلفوا عن قبول الضر وليس بالتخلف عن الغزو يقوي ذلك كونه جعل إذا ضاقت غاية للتخلف ! 2 2 ! عبارة عما أصابهم من الغم والخوف من ا ! 2 2 ! أي رجع بهم ليستقيموا على التوبة ! 2 2 ! يحتمل أن يريد صدق اللسان إذا كانوا هؤلاء الثلاثة قد صدقوا ولم يعتذروا بالكذب فنفعهم ا بذلك ويحتمل أن يريد أعم من صدق اللسان وهو الصدق في الأقوال والأفعال والمقاصد والعزائم والمراد بالصادقين المهاجرون لقول ا في الحشر للفقراء المهاجرين إلى قوله هم الصادقون وقد احتج بها أبو بكر الصديق على الأنصار يوم السقيفة فقال نحن الصادقون وقد أمركم ا أن تكونوا معنا أي تابعين لنا ! 2 2 ! الآية عتاب لمن تخلف عن غزوة تبوك من أهل يثرب ومن جاورها من قبائل العرب ! 2 2 ! أي لا يمتنعوا من اقتحام المشقات التي تحملها هو صلى ا عليه وسلم ! 2 2 ! تعليل لما يجب من عدم التخلف 2 ! 2 ! أي عطش ! 2 2 ! أي تعب ! 2 2 ! أي جوع ! 2 2 ! أي بأرجلهم أو بدوابهم ! 2 2 ! عموم في كل ما يصيب الكفار ! 2 2 ! قال ابن عباس هذه الآية في البعوث إلى الغزو والسرايا أي لا ينبغي خروج جميع المؤمنين في السرايا وإنما يجب ذلك إذا خرج رسول ا صلى ا عليه وسلم بنفسه ولذلك عاتبهم في الآية المتقدمة على التخلف عنه فالآية الأولى في الخروج معه صلى ا عليه وسلم وهذه في السرايا التي كان يبعثها وقيل هي ناسخة لكل ما ورد من الأمر بخروج الجميع فهو دليل على أن الجهاد فرض كفاية لا فرض عين وقيل هي في طلب العلم ومعناها أنه لا تجب الرحلة في طلب العلم على الجميع بل على البعض لأنه فرض كفاية ! 2 2 ! تحضيض على نفر بعض المؤمنين للجهاد أو لطلب العلم ! 2 2 ! إن قلنا إن الآية في الخروج إلى طلب العلم فالضمير في يتفقهوا للفرقة التي تنفر أي ترحل وكذلك الضمير في ينذروا وفي رجعوا أي ليعلموا قومهم إذا رجعوا إليهم من الرحلة وإن قلنا إن الآية في السرايا فالضمير في يتفقهوا للفرقة التي تقعد في المدينة ولا تخرج مع السرايا وأما الضمير في رجعوا فهو للفرقة التي خرجت مع السرايا ! 2 2 ! الضمير للقوم ! 2 2 ! أمر بقتال الأقرب فالأقرب على تدريج وقيل إنها إشارة إلى قتال الروم بالشام لأنهم كانوا أقرب الكفار إلى أرض العرب وكانت أرض العرب قد